فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من برنامج "رمضان قرب يلا نقرب ٣"

الإيمان بالملائكة

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: علي قاسم

رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-132002.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، نحمده ونصلي على رسوله الكريم –صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم–، ثم أما بعد:

أركان التوحيد وأركان الإسلام

رقم ٣: دين الإسلام بيقوم على مراتب ثلاثة؛ مرتبة الإسلام ومرتبة الإيمان ومرتبة الإحسان. وكمان فيه ٣ أرقام أنا عايزك تحفظهم كويس جدًّا جدًّا، توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات دي أركان التوحيد. أركان التوحيد ثلاثة. وكمان عايزك تحفظ رقم ٥: أركان الإسلام خمسة. وكمان عايزك تحفظ رقم ٦: أركان الإيمان ستة؛ الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره. قال الله –تبارك وتعالى– في آيتين في سورة البقرة، قال الله –تبارك وتعالى–: "وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ" البقرة:١٧٧، وقال الله –تعالى– في خواتيم سورة البقرة: "آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ" البقرة:٢٨٥. أما عن ركن الإيمان بالقضاء والقدر فقد بين الله –تعالى– أهميته ووجوبه؛ فقال –سبحانه–: "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" البقرة:٤٩.

ما معنى الإيمان بالملائكة؟

أنا هكلمكم النهاردة عن ركن من أعظم أركان الإيمان؛ ألا وهو الإيمان بالملائكة. يعني إيه إيمان بالملائكة؟ الإيمان: مُطلق التصديق، وشرعًا: الإيمان: التصديق بالشيء عن جزم به ويقين. معنى الإيمان إن إنت تكون واثق من إيمانك، ما يتشككش إنسان مؤمن في إيمانه، هو ده معنى الإيمان. يعني إيه إيمان بالملائكة؟ إيمان: يعني تصديق بوجود الملائكة، تصديق بأعمال الملائكة، ويظهر كل ده عليك وعلى سلوكياتك وعلى أخلاقياتك. طيب ويعني إيه ملائكة؟ قالوا: الملائكة: خَلق من خَلق الله –تبارك وتعالى– في عالم الغيب لا نراهم، لا نعلم كيفيتهم، لا نعلم طريقة وطبيعة خلقهم، كل اللي نعرفه أنهم مخلوقات نورانية، خلقهم الله –تبارك وتعالى– لوظائف، هذه الوظائف بيَّنها الله –تبارك وتعالى–.

لماذا خلق الله الملائكة؟

الملائكة ليسوا بنات لله؛ لأنه ليس لله لا بنت ولا ولد، "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ" الإخلاص ١١٢: ٤. إذن ربنا خلق الملائكة ليه؟ أجاب العلماء أن الله خلق الملائكة لشيئين؛ الأول: لطاعة الله –سبحانه وتعالى–، ثانيًا: لتنفيذ أوامر الله –سبحانه وتعالى–.

قال الله –تبارك وتعالى– عن وصف الملائكة، قال –سبحانه–: "بل عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُون" الأنبياء ٢١: ٢٦، ٢٧، وقال الله –تبارك وتعالى– في محكم التنزيل عنهم، قال –سبحانه وتعالى–: "لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" التحريم: ٦.

طبيعة وصفات الملائكة

طبيعة الملائكة، صفات الملائكة، صفات كتير، أهمها: أنهم جنود لله –سبحانه وتعالى–؛ قال الله –تعالى–: "وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" الفتح: ٤. كذلك: الملائكة ملائكة قوية، تستمد قوتها من قوة الباري، الخالق –سبحانه وبحمده– . قال الله –تبارك وتعالى– في محكم التنزيل، قال الله –تبارك وتعالى– في بيان عظمتهم وقوتهم وقدرتهم، قال الله –تعالى–: "إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ" القمر: ٣١. الملائكة خِلقتهم عظيمة؛ قال الله –تعالى– في آية محكمة وهي الآية الأولى في سورة فاطر: "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ" فاطر: ١. بل في وصف سيدنا جبريل أنه كان له ستمائة جناح، –سبحان الله– كل جناح مثل مد البصر.

وظائف الملائكة

وظائف الملائكة، الملائكة يا إخواني ويا أخواتي لهم وظائف؛ منهم الموكلون بالجنة، والموكلون بالنار، منهم الموكلون بالأجِنَّة، منهم ملائكة الحياة؛ كجبريل –عليه السلام– المُوَكَّل بحياة القلوب عن طريق الأمانة على الوحي، وكإسرافيل المُوَكَّل بالنفخ في الصور في الحياة الأُخروية، ومنهم ميكائيل المُوَكَّل بالأرزاق والأمطار، وهذا في الحياة الدنيا، فثلاثتهم موكّلون بالحياة؛ سواء أكانت حياة القلوب أو حياة الأبدان في الدنيا أو في الحياة في الآخرة.

كذلك من الملائكة حملة العرش، من الملائكة أيضا الموظفون: ملائكة تحمل الخير والرزق للعباد، ملائكة سيَّاحون في الأرض يلتمسون أماكن الذكر، يلتمسون حِلق العلم، يلتمسون مواطن الصلوات والاستغفار، ولكنهم لا يدخلون إلى بيتٍ فيه كلبٌ أو صورة، لايدخلون إلى بيتٍ فيه أغاني، لا يدخلون إلى الكافيهات، لا يدخلون إلى مواطن الفواحش، لا يدخلون إلى الأماكن التي يكثر فيها اللهو الذي حرمه الله ورسوله.

أيضًا من وظائف الملائكة: أن منهم ملائكة تتعاقب في الليل والنهار، تنزل ملائكةٌ بالليل وملائكة بالنهار، تنزل فينا ملائكة الليل في صلاة العصر، كيف أتيتم عبادي؟ فيقولون كما ثبت في الصحيحين: "أتيناهم وهم يصلون" صحيح

البخاري ومسلم، طبعًا ده كان زمان، دلوقتي ممكن نلاقيهم لاهين ونايمين، وممكن بعد كده تيجي ملائكة الصبح، ملائكة النهار في وقت الفجر، كيف أتيتم عبادي؟ في الحديث: "أتيناهم وهم يصلون"، بس في الحقيقة كتير من المسلمين بيبقوا نايمين وشوارعهم زي المقابر، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

ملائكة برزة: ملائكة ملازمين للإنسان لا يتركونه في كل أحواله إلا وقت قضاء الحاجة ومواطنه الخاصة، كما وصفهم الله –تعالى– فقال عنهم: "كِرَامًا كَاتِبِينَ" الانفطار: ١١، ووصفهم الله بأنهم رقيب وعتيد –سبحان الله العظيم–.

الحياء من الملائكة

نستفيد إيه يا إخواني ويا أخواتي من الإيمان بالملائكة؟ الإيمان شيء عظيم بيتوقف عليه مصير الإنسان من سعادة أو شقاء، الإيمان هو سبب نجاتي في الدنيا من الاضطراب والحيرة، وفي الآخرة –إن شاء الله من النيران–. الإيمان بالملائكة هيخليني على استحياء من الله ثم استحياء من الملائكة، كيف وهناك كرام كاتبين يكتبوا عليّ كل ما أقوم به، حتى النيات والمقاصد بيكتبوها يا إخواني. الاستحياء من الملائكة سيكون سبب في مراقبة الملائكة ثم مراقبة الله –سبحانه وتعالى–، "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" النساء: ١.

عايزك في آخر كلمة ليا في هذا المقطع، عايزك تفتكر إن الملائكة استحيت من سيدنا عثمان لما استحيا منهم عثمان، وراقب عثمان رب عثمان –سبحانه وتعالى–.

وهختم كلمتي وهقول لك: احنا عندنا في أمثالنا الشعبية بنقول: للحيطان ودان، عايزين نستبدلها بكلمة للملائكة أقلام، فنستحيي من الملائكة.

أسأل الله تعالى أن يرزقنا وإياكم الحياء من الملائكة ظاهرًا وباطنًا، هو ولي ذلك والقادر عليه. أحبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36